ثقافة

إشراف /فاطمة رشاد

(الثقافة.. ومواقع التواصل الاجتماعي) ندوة في مؤسسة العفيف بصنعاء

صنعاء/محمد السيد:

نظمت مؤسسة العفيف الثقافية بالتعاون مع مركز الإعلام الثقافي CMC، ندوة ثقافية بعنوان (الثقافة.. ومواقع التواصل الاجتماعي) حيث تناولت الفعالية عدداً من المحاور التي ركزت على دور مواقع التواصل الاجتماعي في تقديم مبدعين شباب للساحة الثقافية وكذا المثقف وعلاقته بالمواقع التفاعلية والمرأة ومدى تفاعلها ومشاركتها في العالم الافتراضي دونما قيود اجتماعية.

وقد تحدث في الفعالية الشاعر الشاب نبيل القانص والإعلامية ضحى مرشد والكاتب الصحفي وضاح الجليل.

قراءة نقدية لنصوص من مجموعة (اذاكرة معلقة) للشاعرة العراقية فاطمة الفلاحي

عباس باني المالكي

إن الدخول إلى العالم الشعري للشاعرة فاطمة الفلاحي هو الدخول إلى عالم شاسع من الرؤيا الوجدانية التي تقارب الروح ، مبتعدة عن لغة الحواس أي نصوصها مفعمة بالوجدان وجوهرية الروح بأبعاد تخرج خارج مرايا اللحظة الحاضرة ، فهاجسها الشعري يمتد بمعرفة العواطف كأنها التاريخ الروحي لها ، لهذا نجد أن نصوصها عميقة وكأنها قادمة من الحلم الذي بقي مستيقظاً في روحها ليحمل رؤاها الفكرية وفق ذائقة احتمالية الوصل إلى نهاية الحلم كي تجنب الذات تصادمها مع الواقع الحاضر حولها، هذا الواقع الذي توارت عنه بهذا الحلم، ولكنها في نفس الوقت لا تعيش خارج الزمن المتناسل بامتداده بل تنظر له من خلال الرؤيا المعرفية التي تكثف الحلم ولا تفقده من أن ينمو مع الزمن حولها .. محتفظة بوعيها المعرفي كي تبقى تحتفظ بجوهرية روحها من خلال إنضاج مسلمات الواقع المصدومة به دائما وكأن تواجدها ضمنه يزيد من ألمها .

لهذا نجدها تلجأ إلى ذاتها الناضجة التي تمتلك تفسيراً لكل ما يدور حولها لأنها تمتلك معرفة قادرة على تشخيص الواقع المعاش من خلال فهمه وتحويله إلى حلم بالرغم من قساوته أي أنها تعرف متى تحلم وكيف تحلم لأنها تمتلك الأمل المنتظر في روحها لهذا نجدها تخلق الحبيب الذي هو غائب دائما وتشكله حسب لحظة الواقع حولها كي تخرج من سلطة اللحظة، فالحلم لديها هو الانتظار على الرغم مما يقال أن الحرية هي أن لا تنتظر شيئاً، لهذا فهي تبقى مرتبطة بالواقع بشكل جذري أي تكمن حريتها بملامسة هذا الواقع من خلال الحلم المخزن داخلها دون أن تتوارى منه بل تحاول إنضاجه وتأخذ حلمها منه بالطريقة التي تريدها وليس ما يريده الواقع أي أنها لا تعيش تحت سلطة الواقع إلا وفق ذائقة عدم التصادم معه بشكل مباشر بل من خلال الارتقاء إلى مستوى الحلم المعرفي لديها.. بهذا هي لا تعيش اليوتوبيا والعزلة داخل هذا الواقع بل هي مشتركة فيه من خلال المعرفة ومستوى الحلم لديها.

1 -
تهجد
رقن كل خطو ابتهالاتي
وتهجدي
وتبتلي في كف النشيج
غرسني غلائل حرون
لم يهزها سفر الشجر
أو يزدانها عشق الواهبين
فاستفاق
على رحيل لغتهِ المنتقاة
وعلى صدأ الدواة
ودس أبجدياته
المهداة
في ركب ارتحالاته

نجد الشاعرة هنا تؤسس عالم الحبيب ليس القادم من الوهم بل هو مكنونات روحها المتجذرة بصيرورة خيالها وفق ذائقة امتداد مساحات فكرها الروحي ، وكأنه تاريخ الروح في واقع مذعنة إليه لكنه خارجها أي يبقى عالمها الداخلي تحتفظ به غير متأثر بما حولها من التهميش والاستنزاف لزمنها الذي يمر فعلى الرغم من أنها تدعو هنا إلى ترقين خطوات ابتهالاتها وتهجدها وعلى الرغم من النشيج حولها تبقى روحها خضراء كسفر الشجر، فروحها يزدان فيها عشق بالرغم أن هذا العشق واهن لأنه يمثل حقيقة روحها التي تعبت من كل شيء حولها مع أنها متمسكة مؤمنة بروحها وابتهالاتها أي أن الشاعرة كما قلت سابقا تعيش مكنونات روحها وتفاصيلها كي تعطي الوهن حولها رمزها إلى الآتي، فيبقى هذا الحبيب الذي تواجد داخل روحها تعيش الهمس معه بلغة منتقاة وحسب أبجديته المهداة، أي أن هذا الحبيب الغائب على الرغم من امتلاكه كل هذه اللغة التي تمثل همس روحها ولكنه دائماً بعيد بأرتحالاته، كأنها هنا تناشد الحلم الغائب في روحها والبعيد عنها، فالشاعرة هنا بقدر ما تثبت الأمل نشعر أنها تعيش اليأس، لأن الحبيب يبقى حلماً بالذاكرة ليس إلا، وهو متداخل مع الرؤيا الذهنية لعبور الحاضر .

2 -
سعوط
تدشنني سطوةُ المباهج
تدنو أبخرتها مني
تسرقني الكروانات وبي تعرج
صوب شجر الغرباء
فأنبجسني الشوق رغائب
ليناوشني بوح الحنين
وأهازيج العاشقين
لأطفئ بحة الليل
وينقر الندى
وجنات الصباح بوله
ويستنشقني أبخرة عشق
تلكز خصره الربابة
فيغنيني

تجد الشاعرة في هذا الحبيب الرمز الغائب قدرتها بتمثيل خيالها الفكري الروحي بطريقة رائعة وجميلة وفق ذائقة الانزياح الدائم المركب من الاستعارة المكثفة المتمركزة في بؤرة الدالة الموحية بالصورة من الظروف حولها كي تحقق اللحظات المنفلتة من رتابة الحاضر الذي تعيشه بحيث يصبح هذا الحبيب الضد لكل شيء حولها ضمن مخاضات روحها ، وفق صياغتها الذاتية أي يمثل الحبيب كل عالم المتحرك المحرر من جمود كل الأشياء حولها ، وبهذا نجد الشاعرة عكس الكثير من الشاعرات اللاتي يمثل لديهن حضور الحبيب هو اللحظات الحسية برمزية الجسد ، بل نجد الشاعرة فاطمة يمثل لها حضور الحبيب حضور الحياة بكل تفاصيلها ،حيث نجد هذا الحبيب يمثل لها (تدشنني سطوة المباهج /تدنو أبخرتها مني /تسرقني الكروانات وبي تعرج /صوب شجر الغرباء / فانبجسني الشوق رغائب /ليناوشني بوح الحنين / وأهازيج العاشقين) فهي هنا بقدر ما تخلق عالم الحلم لديها تبقى تراقب هذا الحلم كأن الطرف الآخر موجود داخل روحها حيث يمثل لها هنا سطوة المباهج وتسرقها الكروانات لكن باتجاه شجرة الغرباء ، بالرغم من هذه المباهج في استحضار الحبيب الرمز تبقى تشعر بالغربة لأنها تشعر بالشوق لهذا الحبيب الغائب في حاضرها لأن هذا الحبيب ما هو إلا الرؤيا الخفية من تشعبات روحها والمتأثرة بانعكاس الزمن الذي يمر عليها أي أن الزمن لديها هو الرحلة إلى الداخل بعيدا عن تناظر الحسيات الموجودة حولها ، حيث هي تهزها أهازيج العاشقين لأنها تذكرها بالرمز الغائب فتشعر بالحنين إليه لكي تطفئ بحة الليل من ارقها حتى لحظة ندى الصباح، و نشعر أن الشاعرة تعيش الليل منتظرة الصباح بأن يحضر حبيبها الغائب لتستنشق أبخرة الصباح حيث يمثل هنا الصباح لديها ولادة جديدة من الانتظارت (لأطفئ بحة الليل/ وينقر الندى /وجنات الصباح بوله /ويستنشقني أبخرة عشق /تلكز خصره الربابة /فيغنيني) أي أن زمنها الحاضر هو ليل ارقها وما الصباح إلا فجر حضور حبيبها الغائب ، وما الغناء إلا بهجة حضور الحبيب عند صباحها ، والذي يميز نصوص هذه الشاعرة قدرتها على أحداث الانزياح الكامل للحظات الراهنة ،بحيث تخلق الصورة الشعرية المتحركة ببؤرة الدلالة والموزعة على تحريك تأويل المعنى في أي نص من نصوصها.

3 -
تساعفني المساءات
حنيناً وأبجديات
تتناوبني الذكريات
فتشدني لسعات نسيانك
تصنعني طوباً
تسد بي ثقوب القلب
لتواري سوأة رحيلك

بقدر ما كان الليل وليل أرقها بانتظار القادم عن الصباح ، يصير السماء أبجديات حنينها وحضور الذكريات، لأن المساء ما هو إلا نهاية اليوم من انتظارها، حيث تشعر بلسعات نسيانه لها ، فقد انتهى اليوم ولم يحضر، فتحاول لهذا أن تسد ثقوب القلب لكي لا تتعلق به أكثر وهو على رحيل دائم عن روحها، حيث تصف هذا الرحيل بالسوء لأنه سبب آلامها ومعاناتها المستمرة (تساعفني المساءات /حنيناً وأبجديات /تتناوبني الذكريات / فتشدني لسعات نسيانك /تصنعني طوباً / تسد بي ثقوب القلب لتواري سوأة رحيلك /) هو دائما يحاول تبرير هذا الرحيل إلى حد يصنع طوبا أي تبريرا لأسباب رحيله عنها ، مع هذا تبقى هي متعلقة به ويبقى الصبح هو رمز انتظاراتها والمساء نهاية هذه الانتظارات

فنحن أمام شاعرة تعرف كيفية تأويل اللغة لتخلق نافذة الرؤيا التي تنفذ منها لتؤسس عالمها الشعري كي تحدد الجواب إلى الآتي ، وما نصوصها الشعرية إلا أسرار الذات اتجاه العالم والأشياء بعيدا عن النظرة الحسية ،لأن العالم الذي تخلقه في النص يحمل الاستعارة المكثفة بالرمز والرؤيا التي تقارب الصورة الشعرية المضيئة لكل جوانب النص لديها أي أن الشعر هو من مسلمات الروح المزدحمة بالحنين إلى الآتي .

سطور

المثاقفة مع الآخر

د/ وليد قصاب

من البدهيات التي لا تخفى على أحد: أن الثقافة الغربية ليست نسيجا واحدا من المعرفة؛ بل فيها الرأي وعكسه، والفكرة ونقيضها، وإن كل مذهب يستجد في هذه الثقافة إنما بني في الأصل على هدم مذهب آخر وتسفيهه، وما من اتجاه فكري إلا وله معارضون؛ يقول (مالكم برادبري، وجيمس ماكفارلن) في كتابهما (الحداثة)، مصورين موقف المتلقي الغربي من بعض أفكارهما: (إن المتلقين للحداثة قسمان:

القسم الأول: يدرك ويتذوق هذا الفن عبر استيعابه لتقنيته وأفكاره، والثاني: لا يستوعبه، ويعده فنا غامضا وعدائيا، وحذرت طوائف مختلفة في الغرب من بعض آراء الحداثيين، وعدتها نزعة وتخريباً وهدماً؛ قال (مارشال بيرمن) عن أمثال هؤلاء المستنكرين: (إن جميع هؤلاء الناس رأوا الحداثة بوصفها خطرا جذريا يهدد تاريخهم، وتقاليدهم، وتراثهم كله).

إن هذه البدهية - التي هي من قبيل التذكير بالموجود لا الدعوة إلى إيجاده - تجعلنا ملزمين إلزاما أن نغربل كل ما يأتينا من هذه الثقافة الغربية، وأن نضربه على محك ثقافتنا وهويتنا الحضارية، ثم نقف منه مثل ما يقف الغربيون أنفسهم منه: موقف قبول ورضا وأخذ، أو موقف رفض واستهجان ونبذ، ولكن معاييرنا في الأخذ والنبذ تمليها هويتنا، ويحددها ذوقنا ولوننا الحضاري.

إن المثاقفة مع الآخر – والآخر ليس واحدا متشابها – أمر لا بد منه، بل أمر لا مهرب منه، وخاصة في هذا الزمن الذي انفتح فيه العالم بعضه على بعض، حتى صار كالمدينة الواحدة، التي لا حواجز بينها ولا أسداد، ولكن هذه المثاقفة الحتمية تقوم عند جميع الأمم على مبدأ التخير والانتقاء، لا سيما إن كانت ثقافة الآخر – كما ذكرت – تقدم أنماطا مختلفة من الأفكار والرؤى والتصورات.

إن التعامل الرشيد لكل أمة تحترم نفسها مع ثقافة الآخر يقوم بداهة على اصطفاء ما يصلح لها، واستبعاد ما لا يصلح، وإن كل أمة – لا سيما إن كانت أمة حضارية شاهدة على الناس مثل أمتنا – ينبغي أن تعتقد الحق في قيمها الأصيلة، التي تشكل نسيج شخصيتها الحضارية، لا سيما إن كانت هذه القيم وحيا سماويا، وليست اجتهادات بشرية، أو قوانين وضعية، إن هذه الأمة المحترمة تستبعد – من غير خجل، ولا توار، ولا تسويغ – كل ما يخالف هذه القيم، فما بالك إن كانت هذه القيم – بعضها أو جلها – مستهجنا في ثقافة الآخر نفسه، لدى قليل أو كثير من رجالاته ومفكريه؟

ولهذا كله تأخذ المرء الدهشة عندما يرى قوما من بني أمتنا يتحمسون لبعض شواذ الفكر الغربي أكثر مما يتحمس لها أصحابها، كأنهم – على حد تعبير المثل المصري العامي -: (ميري أكثر من الميري).

وحسبك - مثلاً - في هذه العجالة (بدعة القراءة)، التي تحدثنا عنها في مقال سابق، إنها اليوم (قلعة) الدارسين، وإذا كان من إيجابيات هذه النزعة - التي لا شك فيها - التأكيد الدقيق على ما كان معروفا سابقا من غنى النص الأدبي، ووفرة الدلالات فيه، وثراء لغته - فإن الشطط الذي حملته شديد الخطر؛ إنها نسفت (موثوقية النصوص الأدبية) مهما كان مصدرها، وهذا رأي هجين ترفضه ثقافتنا العربية؛ لأنه قد يمثل – من بعض وجوهه – اختراقا لقدسية كثير من النصوص الدينية ذات الدلالات القطعية، والتي تبنى عليها أحكام كثيرة لا حصر لها في شؤون العقيدة والكون والإنسان، إنها نزعة – كما يقول الغربيون المعارضون لها – إلى الشك، وهدم الثقة في كل شيء، حتى اللغة نفسها.

نص

أنا والمطر

ردينة الفيلالي

على نافذتي سمعت نقر المطر
يهمسني مولاتي حان وقت السهر
إنزعي عنك ملابس الضجر
الشوق يناديك والريح تصارع الشجر
وذاك الشارع الماطر من الوحدة سئم وانتحر
شيء يحتلني يستدعي من الأعماق جنون البشر
كل شيء حولي يستطعم العشق يتلذذ بالسهر
الليل يقبل القمر، الريح تغازل الشجر
الشمس تصادق السحر
وأنا ... أنا أبحث خلف الأثر
عن رجل سرقه مني القدر
ويحا لذاك النقر اللعين
الذي يذكرني بشفتيك لحظة الحنين
مزق جروحا كادت تخيطها السنون
وقفت بجوار نافذتي وقفة المساكين
أحسدها لأن المطر أوفى من المحبين
اقتربت وفي عيني نظرة الحاسدين
فالمطر يحبها حبا لم يعرفه المغرمون
حبا ربانيا لم تكتبه الدواوين
يحاورها بنعومة الياسمين
ينساب عليها بهمس الخاشعين
حبيبي طفلتك باتت ملامح باكية
تجوب الأزقة الشاتية
تلبس كل شيء لكنها عارية
تبحث بين السفن الراسية
عن رجل له عيون عاتية
يسرق العمر بقبلة دافئة
يبحر بي إلى جزيرة نائية
حبيبي لم تركتني أركض خلف الأمطار
لم لم نكمل معا دربنا والمشوار
فيه جنون عشق طرب وجع وأشعار
نقراتك على جسدي تحمل شيئا من الأسرار
كتلك التي تحملها رائحة الأزهار
أو تلك التي يحملها الحب حين ينهار
شيء يشبه نصال الأحرار، كحوار النافذة والأمطار
أجمل ما فيها أنها ستبقى على جسدي نورا ونار
أمواجاً في ليلة عشق تحطمت في وجه الأحجار
سأذكرها إن رأيتك تمزق النص وتستبدل الأدوار
وأدفنها إن احتج الجمهور و صفقت الأقدار

على ضفافهم

علي أحمد أحمد جاحز

شاعر ، مؤلف ، صحفي
تاريخ الميلاد: 1395 هـ / 1975
ولد ونشأ في مدينة (حوث) في محافظة عمران، وفيها درس مراحل التعليم: الابتدائي، والإعدادي، ثم التحق بمعهد المعلمين في مدينة (حوث)، وحصل على دبلوم معلمين عام 1413هـ/ 1993م، ثم التحق بقسم المحاسبة في كلية التجارة في مدينة (خمر) في محافظة عمران، فحصل على بكالوريوس في التجارة والاقتصاد عام1422هـ/ 2001م، كما درس على عدد من العلماء في علوم اللغة والشريعة.
عمل مدرسا في مدينة (حوث)، منذ عام 1413هـ/ 1993م، ثم رئيساً لقسم الأنشطة المدرسية عام 1416هـ/ 1996م، ثم انتقل إلى مدينة صنعاء، فعمل مديرا لحسابات النادي اليمني للفروسية عام 1422هـ/ 2001م، ثم محاسبا ماليا في شركة (سبأ فون) للاتصالات.
من مؤلفاته: 1- مشهد خاف أن ينتهي، مجموعة شعرية صدرت عن الهيئة العامة للكتاب عام1424هـ/ 2003م. 2- النهدات، مجموعة شعرية صدرت عن وزارة الثقافة والسياحة، عام 1425هـ/ 2004م.
3- ساعة متأخرة من الحزن مجموعة شعرية مخطوطة. 4- التجارب الشعرية المعاصرة، مخطوط.
له مقالات صحفية نشرت في عدد من الصحف والمجلات، وهو عضو في اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين منذ عام 1410هـ/ 1990م، وهو متزوج، وأب لثلاث بنات.

- حاصل على تذكار صنعاء عاصمة للثقافة العربية 2004 في مهرجان الشعراء الشباب العرب.
- حاصل على تذكار صنعاء عاصمة للثقافة العربية 2004 ضمن أيام محافظة صنعاء الثقافية.
- حاصل على تذكار صنعاء عاصمة للثقافة العربية 2004 ضمن أيام محافظة عمران الثقافية.
- شارك في فعاليات مهرجان صنعاء الأول والثاني للشعراء الشباب العرب
- له مجموعة دراسات نقدية يعدها للطبع.

قصة قصيرة

تلك اليد التي تصفع حبا

عبدالرحيم التدولاي

السبت
تخيل المكان، شارع فسيح، محفوف من الجانبين بأشجار الصنوبر الشامخة، تتمايل يمنة و يسرة، تتملى الحياة في سردها لتفاصيل الحياة، و خلفها تقف بنايات شاهقة باردة، تحتها مقاه تعج بالرواد، و في الطريق أريج الصبايا و الشباب.
خرجت لأستنشق نسمة هواء، في هذا المساء الجميل الساحر، بعد يوم حار خانق، و أتمشى، فالمشي في حالتي مفيد كما أخبرني بذلك الطبيب. كنت أحس أني طائر حر غرد،غير مثقلة حتى بحملي هذا،ظننت، أني أنا الحامل، سأتجول بحرية،بعيدة عن أي مضايقة!كنت واهمة!
حذو النعل للنعل كان يتبعني، لا يفارقني قيد أنملة، كان كظلي الذي كرهت، تملصت، لا فائدة، انتقلت من رصيف إلى آخر، معرضة حياتينا للخطر، لا فائدة!
انفجرت في داخلي محركات الغضب تهدر:
،رأيتني أضربه بكعب حذائي...
رأيتني اصفعه...
رأيتني...
رايت أني لا أملك القوة في مقاومته، فكللت دموعي الخرساء و جنتي حزنا.تحسست بطني المنتفخ بيد هزها الارتعاش، ترتفع أسئلة حيري عن فقدان الأعين لمساحة الرؤية و الإبصار؟!!
هدني التعب و العياء، ومطاردة أعين رواد المقاهي و المتجولين التي أشرقت بأسئلة ذهبت في اتجاهات مختلفة، فلملمت قلبي، و جمعت أوراق جرحه و طويتها في لغة القهر...
كنت أمشي مرعوبة من مفاجاة ما يمكن أن تحمله اللحظة من حدث.اللامبالاة كانت أشد وطأة على و مضاضة رميت جسدي علي أقرب مقعد أنشد السكينة و الخلاص،فنمت..

الجمعة
حين استيقظت،قيل لي:
كان أمرا عجيبا و محيراً،بل خارقا ذاك الذي حدث: حنت عليك أشجار النخيل و بطنك كأنه انشق و انبعث منه ضوء قوي يخلب الأبصار،ثم كائن نوراني ملأ الفضاء و شد الأفق، يا للروعة!
سرى بيننا الاندهاش،وحط علينا الصمت كأن فوق رؤوسنا الطير،و توقف الزمن للحظة...دار حول الرجل،الذي ترينه أمامك هناك يضع كفيه علي عينيه و يصيح،سبع دورات خفافا،و مرر يديه علي وجهه ماسحا،ثم اختفى...
في تلك اللحظة رأينا الرجل يتخبط كمن أصيب بمس، وصاح:بصري!!!

الأحد
قلت لابني.
نهض إلي الضرير،سلمه عكازا، و انصرفنا...

همس حائر

فاطمة رشاد

كأن تستشعر بأنك لم تعد تطيق أحدهم في حياتك، ولكنه يستمر بالوجود معك حد أنك تفر من ذات الكلمات التي يكررها أمامك.. تواصل في مجاملته كي تحافظ على بقائك في دائرته ..